وتاخيره من يستحق التقديم في الموضع الذي يستحقه اي هذا القول الذي قيل في سليمان عكس ما
يقتضيه علوم الحقايق من تقديم من يستحق التاخير وهو سليمان وتاخير من يستحق التقديم وهو الله
واسماه في موضع لا يستحق الا التقديم فان العادة في امثال الامور تقديم اسم الحق عليها كما
قال رسول الله صلعم كل امر ذي بال لم يبدا ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر فقوله
تقديم يجوز ان يكون خبرا للمبتداء المحذوف اي هو تقديم او عطف بيان لهذا ومن حكمة
بلقيس وعلو علمها اي ومن جملة معارفها وعلو مرتبة علمها كونها لم تذكر من القى اليها الكتاب
وما عملت ذلك الا لتعلم اصحابها من الاعلام اي عملت بلقيس ذلك لتعلم وتخبر اصحابها
وتوابعها ان لها اتصالا الى امور لا يعلمون طريقها اي الى اسرار ومعان من عوالم الجبروت
والملكوت لا يعلمون طريق الوصول اليها وهذا من التدبير الالهي في الملك لانه اذا جهل
طريق الاخبار الواصل للملك خاف اهل الدولة على انفسهم في تصرفاتهم فلا يتصرفون الا في امر
اذا وصل الى سلطانهم عنهم يامنون غايلة ذلك التصرف فلو تعين لهم على يدي من يصل الاخبار
الى ملكهم لصانعوه واعطوا له الرشى الرشى جمع رشوه اي فلو تعين لهم ان الاخبار على يدي من يصل الى الملك
لخدموه واعطوا له انواعا من الرشوة حتى يفعلوا ما يريدون ولا يصل ذلك الى ملكهم فكان قولها القي الي
ولم يسم من القاه سياسة منها اورثت الحذر منها في اهل مملكتها وخواص مدبريها وبهذا استحقت التقدم
عليهم كله ظاهر واما فضل العالم من الصنف الانساني وهو اصف بن برخيا على العالم من الجن وهو
الذي قال انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وهو المتصرف باسرار التصريف وخواص الاشيا اي
بالتصرفات النفسانية مع معاونة من التاثيرات الفلكية وخواص طبايع الاشيا فمعلوم اي في هذه
الصورة بالقدر الزماني فان رجوع الطرف الى الناظر به اسرع من قيام القايم من مجلسه لان حركة
البصر في الادراك الى ما يدركه اسرع من حركة الجسم فيما يتحرك منه فان الزمان الذي يتحرك فيه البصر
عين الزمان الذي يتعلق بمبصره مع بعد المسافة بين الناظر والمنظور فان زمان فتح البصر زمان تعلقه
بفلك الكواكب الثابتة وزمان رجوع طرفه اليه عين زمان عدم ادراكه والقيام من مقام الانسان
ليس كذلك اي ليس له هذه السرعة فكان قول اصف بن برخيا اتم في العمل من الجن لانه تصرف في
عين العرش بالاعدام والايجاد في آن واحد حتى اعدمه في موضعه واوجده عند سليمان من عمله فكان عين قول
اصف بن برخيا عين الفعل في الزمان الواحد فراه في ذلك الزمان بعينه سليمان من علمه عرش بلقيس
مستقرا عنده لان القول في الكمل عين قول الحق للشي المطلوب وجوده كن فيكون ذلك الشي باذن الله وذلك
لان الحق صار عين جوارحهم وعين قواهم الروحانية والجسمانية وبهذه النسبة كان هذا الكامل وزير سليمان عليه
الذي كان يظهر وينفذ ومتصرفا وخليفة على العالم وخوارق العادات قل ما يصدر من الاقطاب والخلفا بل من

وزرايهم

وزرايهم وخلفايهم لقيامهم بالعبودية التامة واتصافهم بالفقر الكلي فلا يتصرفون لانفسهم في شي ومن جملة
كمالات الاقطاب ومن الله عليهم ان لا يبتليهم بصحبة الجهلاء به بل يرزقهم صحبة العلماء الامناء يحملون عنهم اثقالهم وينفذ
احكامهم واقوالهم لئلا يتخيل انه ادركه وهو في مكانه من غير انتقال تعليل لقوله تعالى فراه مستقرا عنده
في الحال لئلا يتخيل على صيغة المبني للمفعول ان سليمان عليه ادرك العرش وهو في مكانه اي العرش في مكانه
من غير انتقال وذلك بان ارتفع الحجاب من البين فراى سليمان ذلك وشاهده ولم يكن عندنا باتحاد الزمان
انتقال اي لا يمكن ان يكون مع اتحاد زمان القول والفعل انتقال لان الانتقال حركة والحركة لا بد ان يكون
في زمان والقول ايضا واقع في زمان فزمان القول لا يمكن ان يكون عين زمان الانتقال وانما كان اعدام
وايجاد من حيث لا يشعر احد بذلك الا من عرفه اي اعدمه في سبا واوجده عند سليمان عليه بالتصرف
الالهي الذي خصه الله وسره بحيث لا يشعر بذلك الا من عرف الخلق الجديد الحاصل في كل آن وهو قوله
تعالى بل هم في لبس من خلق جديد اي عدم شعورهم هو معنى قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد ولا يمضي عليهم وقت
لا يرون فيه ما هم راون له اي تماما نوافي اللبس من الخلق الجديد لانه لا يمضي عليهم زمان لا يرون في العالم ما كانوا راون له
وناظرون اليه اذ كل ما يعدم يوجد ما هو مثله في آن عدمه فيظنون ان ما هو في الماضي هو الذي يات في المستقبل
وليس كذلك واذا كان هذا كما ذكرناه اي اذا كان حصول العرش عند سليمان عليه بطريق الاعدام والايجاد
فكان زمان عدمه اعني عدم العرش من مكانه عين وجوده اي عين زمان وجوده عند سليمان من تجديد الخلق مع
الانفاس ولا علم لاحد بهذا القدر بل الانسان لا يشعر به من نفسه انه في كل نفس لا يكون ثم يكون قبل ذلك
لاقتضاء امكانه عدمه كل وقت على الدوام واقتضاء التجلي الدايم الذاتي وجوده وفيه نظر لان الممكن هو الذي
لا يقتضي ذاته الوجود ولا العدم عند قطع النظر عما يقتضي الوجود او العدم وكونه بهذه المثابة
هو الامكان فالامكان لا يقتضي العدم كما لا يقتضي الوجود والا لا فرق بينه وبين الامتناع وحقيقة
ان الذات الالهية لا تزال متجلية من حيث اسماؤه وصفاته على اعيان العالم وكما يقتضي بعض الاسما وجود
الاشيا كذلك يقتضي بعضها على عدمه وذلك كالمعيد والمميت والقهار والواحد والاحد والقابض والرافع
والماحي وامثال ذلك وان كان لبعض هذه الاسما معان اخر غير ما قلنا لكن ليس منحصرا فيها فالحق تارة يتجلى
للاشيا بما يظهرها ويوجدها ويوصلها الى كمالاتها وتارة يتجلى بما يعدمها ويخفيها ولما كان الحق كل يوم
اي كل آن في شان وتحصيل الحاصل محال كان متجليا لها دايما بالاسماء المقتضية للايجاد فتوجدها ومتجليا
عليها بالاسماء المقتضية للاعدام فيعدمها فيكون متجليا لها في زمان واحد بالايجاد والاعدام وبهذا الا
ثم حكم قوله تعالى واليه يرجع الامر كله وبه يحصل انواع القيامات المذكورة في المقدمات و لما
كانت ذاته تعالى مقتضية لشئونه دايما يكون تجلياته دايمة وظهوراته مستمرة وشئونه متتالية
ويتعقبها نتعاقبه وانما قلنا في زمان واحد كما قال الشيخ ايضا فكان زمان عدمه عين وجوده

Copyright © King Saud University